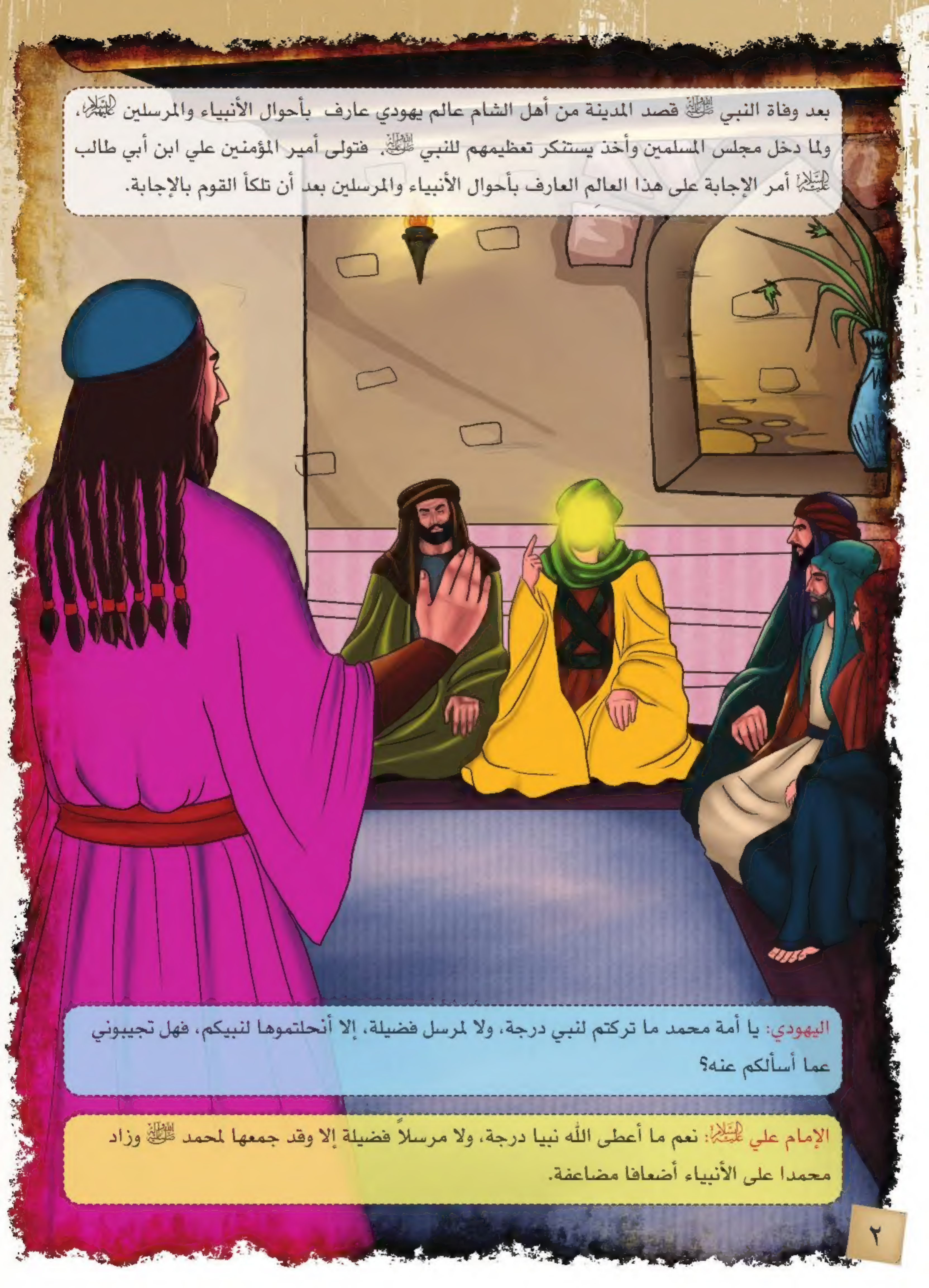
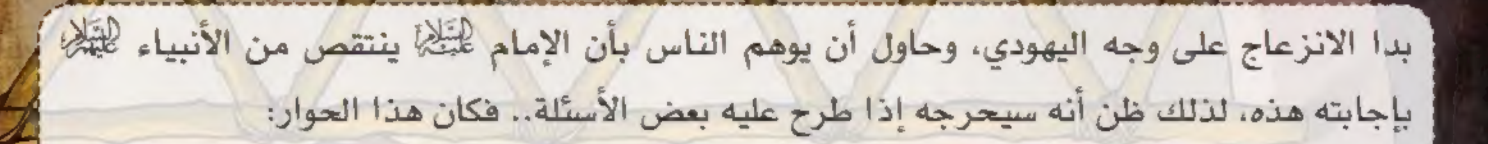


١٧
معجزات النبي
على
لسان الإمام علي
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة البحوث والدراسات/ وحدة الطفولة


بعد وفاة النبي ﷺ قصد المدينة من أهل الشام عالم يهودي عارف بأحوال الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام)، ولما دخل مجلس المسلمين وأخذ يستنكر تعظيمهم للنبي ﷺ، فتولى أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) أمر الإجابة على هذا العالم العارف بأحوال الأنبياء والمرسلين بعد أن تلكأ القوم بالإجابة.
اليهودي: يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة، ولا لمرسل فضيلة، إلا أنحلتموها لنبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟
الإمام علي (عليه السلام): نعم ما أعطى الله نبيا درجة، ولا مرسلاً فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد ﷺ وزاد محمدا على الأنبياء أضعافا مضاعفة.



بدا الانزعاج على وجه اليهودي، وحاول أن يوهم الناس بأن الإمام عليه السلام ينتقص من الأنبياء عليهم السلام بإجابته هذه، لذلك ظن أنه سيحرجه إذا طرح عليه بعض الأسئلة.. فكان هذا الحوار:

اليهودي: إن سألتك فهل أنت مجيبني؟!!

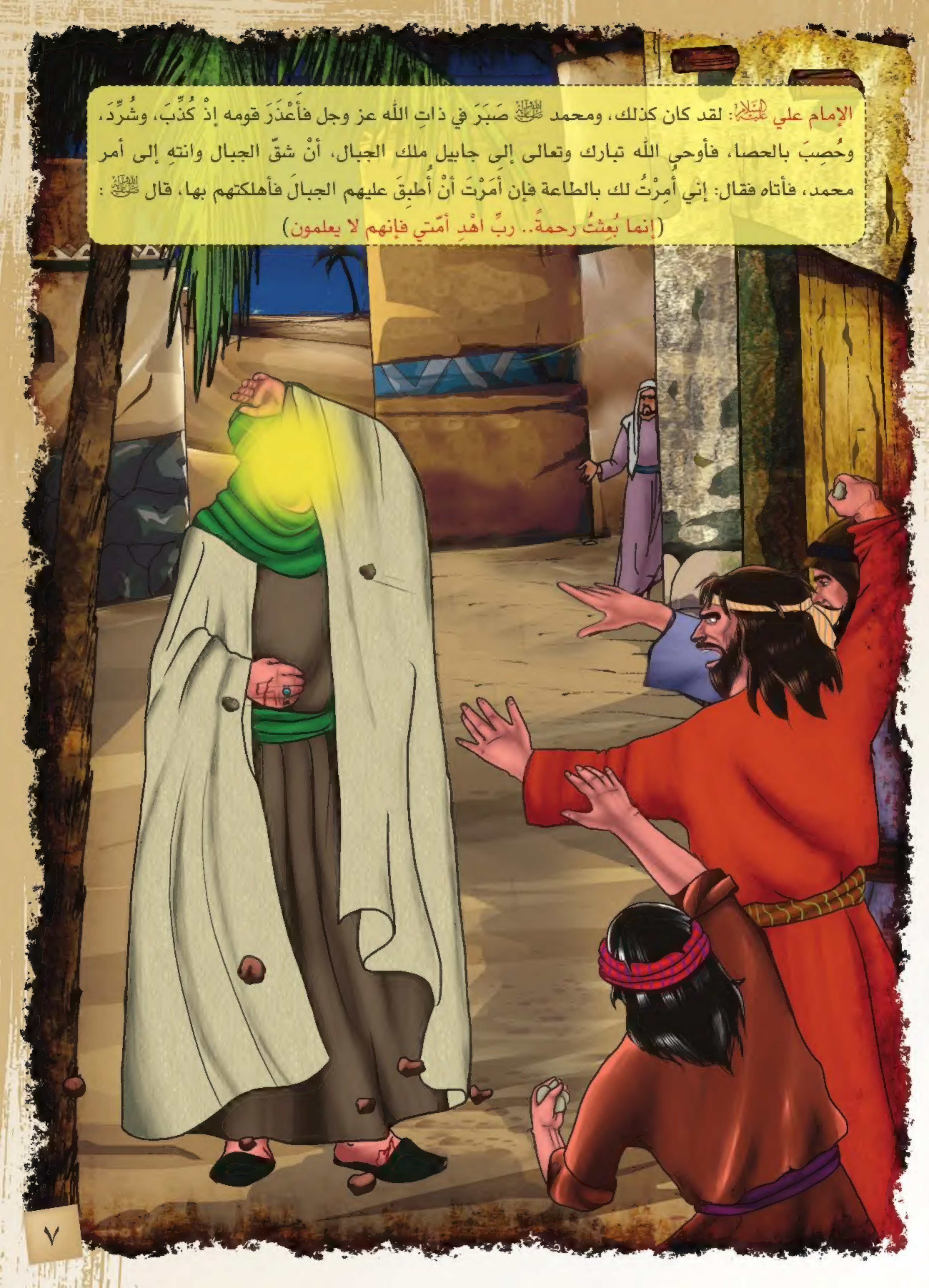
الإمام علي عليه السلام: نعم سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله ﷺ ما يقر الله به عين المؤمنين، غير مزرٍ بالأنبياء، ولا منتقصٍ لهم، ولكن شكرا لله على ما أعطى محمداً ﷺ مثل ما أعطاهم، وما زاده الله وما فضّله عليهم.


اليهودي: هذا آدم عليه السلام أَسْجَدَ اللهُ له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئًا من هذا؟


الإمام علي عليه السلام: لقد كان كذلك، أَسْجَدَ الله لآدم ملائكته، اعترافاً بالفضيلة، ورحمةً من الله له،
ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها،
وتعبّد المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي.



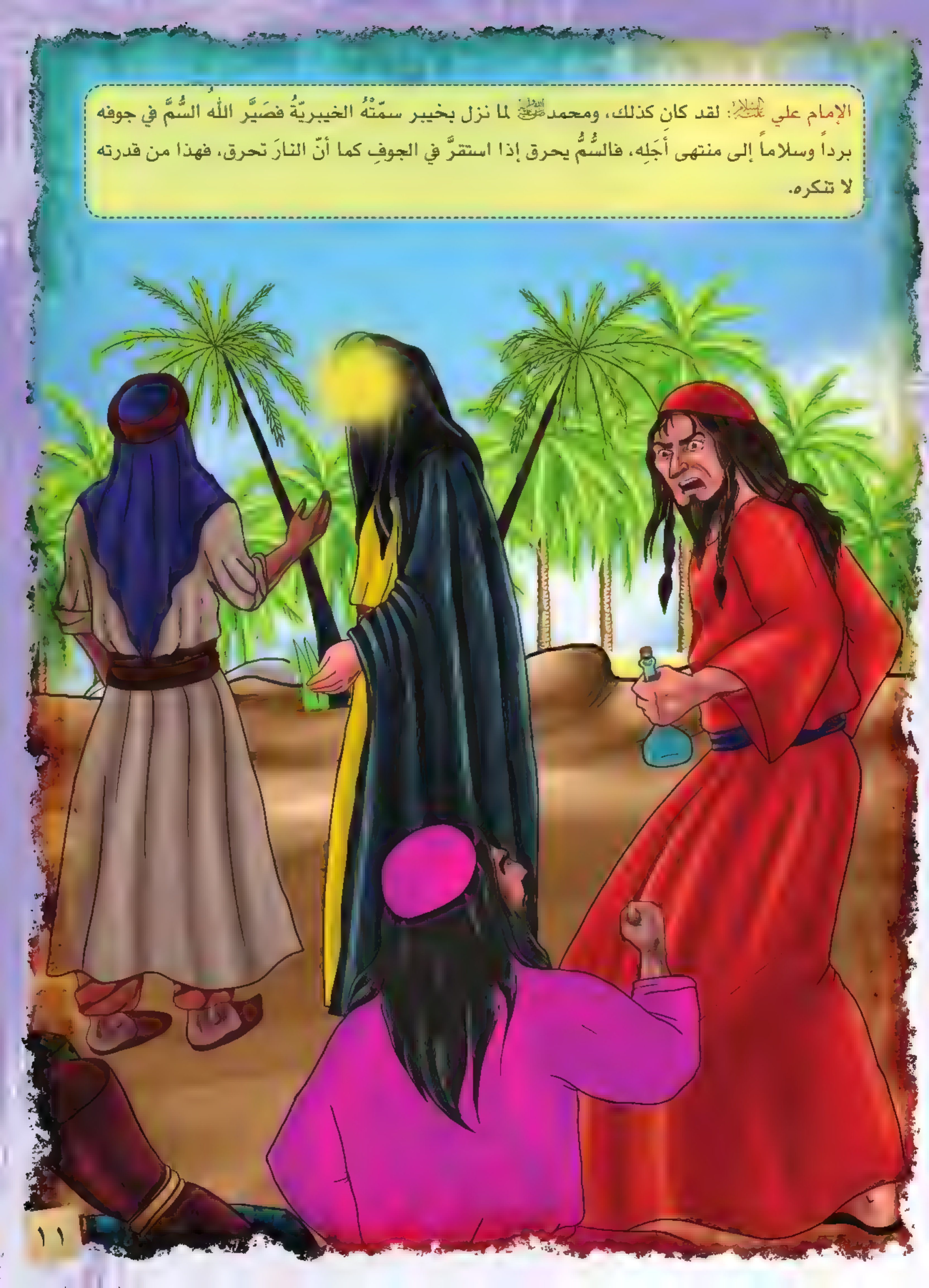
اليهودي: فهذا نوح عليه السلام صَبَرَ في ذاتِ اللّه تعالى، وأَعْذَرَ قومَهُ إذْ كَذّبوا قولَهُ؟


الإمام علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله صَبَرَ في ذاتِ الله عز وجل فأَعْذَرَ قومه إذْ كُذِّبَ، وشُرِّدَ، وحُصِبَ بالحصا، فأوحي الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال، أنْ شقّ الجبال وانتهِ إلى أمر محمد، فأتاه فقال: إني أُمِرْتُ لك بالطاعة فإن أَمَرْتَ أنْ أُطبِقَ عليهم الجبالَ فأهلكتهم بها، قال صلى الله عليه وآله :
(إنما بُعِثتُ رحمةً.. ربِّ اهْدِ أمّتي فإنهم لا يعلمون)


اليهودي: إن هذا هود عليه السلام قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل بمحمد شيئا من هذا ؟


نصر من الله وفتح قريب
الإمام علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطِيَ ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تذرو الحصى، وجنوداً لم يَرَوْها، فزاد الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله بثمانية آلاف مَلَك، وفضّلَهُ على هود، بأنّ ريحَ عادٍ ريحُ سخط، وريحَ محمدٍ ريحُ رحمة، قال الله تعالى:
(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا).


اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام قد أَسْلَمَهُ قومُهُ إلى الحريق فصَبَر فجعل الله عز وجل عليه النار برداً وسلاماً، فهل فعل بمحمدٍ شيئاً من ذلك؟


الإمام علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل بخيبر سمّتْهُ الخيبريّةُ فصَيَّر اللهُ السُّمَّ في جوفه بردأً وسلاماً إلى منتهى أَجَلِه، فالسُّمُّ يحرق إذا استقرَّ في الجوفِ كما أنّ النارَ تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.


اليهودي: فإنّ هذا يعقوبُ عليه السلام أعْظَمَ في الخير نصيبَهُ إذْ جعلَ الأسباطَ من
سُلالة صُلْبِهِ، ومريمَ بنتَ عمرانَ من حفيداتِهِ؟


الإمام علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أعظمَ في الخير نصيباً، إذْ جعلَ فاطمةَ سيدةَ نساءِ العالمينَ من بناته، والحسنَ والحسينَ من حَفَدَتِه.


اليهودي: فإن هذا يوسف قاسى مرارةَ الفُرقة، وحُبِسَ في السجن توقّيا للمعصية، وأُلقِيَ في الجُبِّ وحيداً؟


الإمام علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قاسى مرارةَ الغُربة، وفراق الأهل والأولاد، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، ولئن كان يوسف عليه السلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله نفسه في الشعب ثلاث سنين، ولئن كان يوسف أُلقِيَ في الجُبّ، فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوّه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، ومدحه إليه بذلك في كتابه.


اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أُعطِيَ الحجَرَ فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً؟


الإمام علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ لما نزل الحُدَيبيّة وحاصره أهل مكة، قد أُعطِيَ ما هو أفضل من ذلك، وذلك: إن أصحابه شكوا إليه الظمأ، فدعا برَكْوَة يمانية (وعاء من الجلد والخشب) ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجّرت من بين أصابعه عيون الماء.


اليهودي: فهذا داود عليه السلام قد ليَّن الله له الحديد، فعمل منه الدروع؟


الإمام علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله قد أُعطِيَ ما هو أفضل من هذا، إنه لَيَّن الله له الصمّ الصخور الصلاب، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس ليّنة حتى صارت كهيئة العجين.

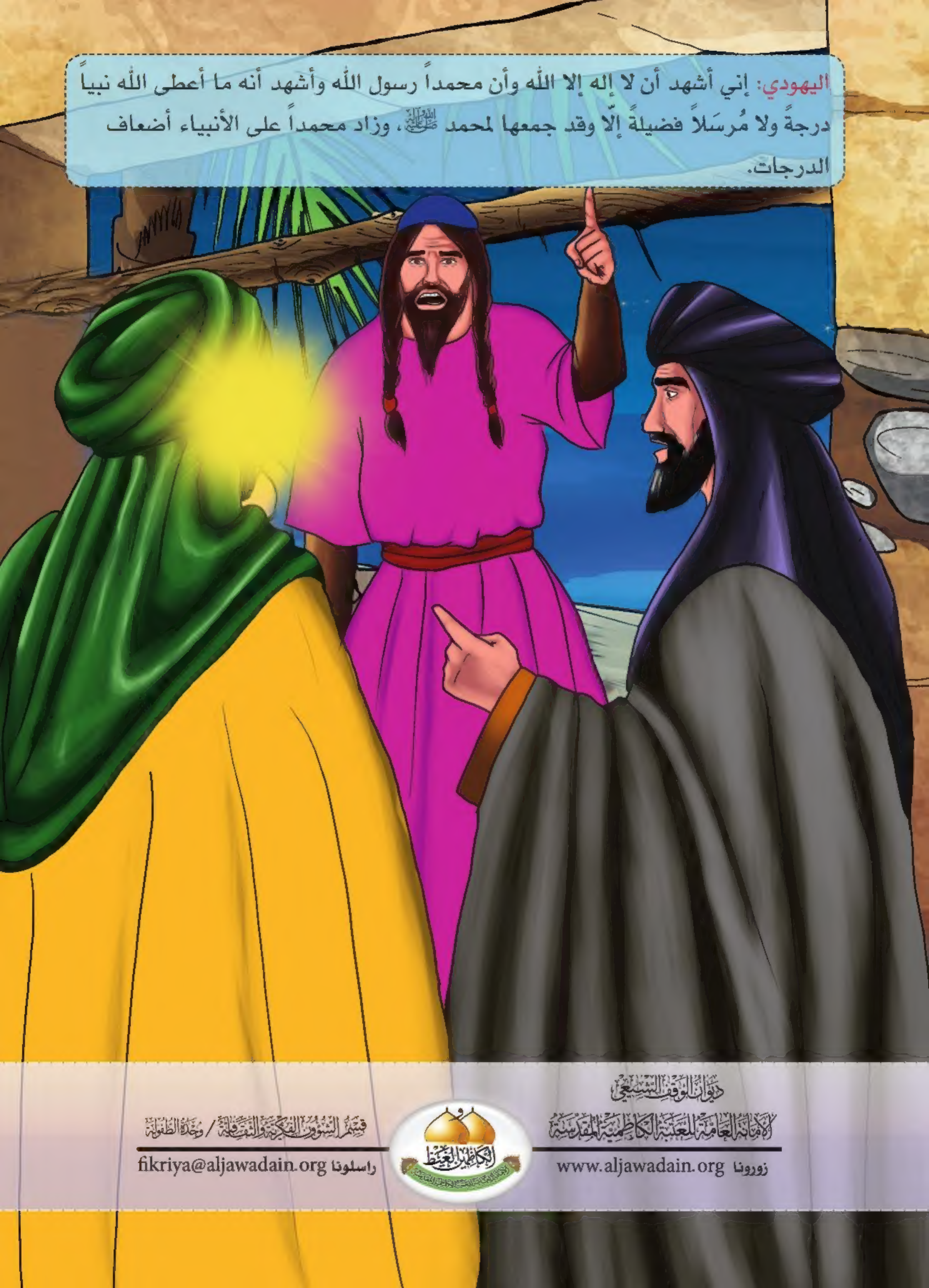

اليهودي: فإن هذا سليمان عليه السلام أُعطِيَ مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟



الإمام علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله أُعطِيَ ما هو أفضل من هذا، إنه هبط إليه مَلَك لم يهبط إلى الأرض قبله وهو ميكائيل؟ فقال له: يا محمد عِش مَلِكاً مُنَعَّماً، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، فقال: بل أعيش نبياً عبداً، آكل يوما ولا آكل يومين، وألحق بإخواني من الأنبياء من قبلي، فزاده الله تعالى الكوثر، وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من مُلك الدنيا من أوّلها إلى آخرها سبعين مرة، ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله تعالى على العرش فهذا أفضل مما أُعطِيَ سليمان بن داود عليه السلام.


اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم عليه السلام يزعمون أنه تكلّم في المهد صبياً؟


الإمام علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد ﷺ سقط من بطن أمه واضعا يده اليسرى على الأرض،
ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرّك شفتيه بالتوحيد، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي ﷺ
حتى فزعت الجن والإنس والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلتها تصعد
وتنزل وتسبح وتقدّس علامة لميلاده ولقد همّ إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في
تلك الليلة، والشياطين يسترقون السمع، ، فإذا هم قد حُجبوا من السماوات كلها، ورُموا بالشهب،
دلالةً لنبوته ﷺ.



ديوان الوقف الشيعي
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
زورونا www.aljawadain.org
قسم الشؤون الفكرية والثقافية / وحدة الطفولة
راسلونا fikriya@aljawadain.org